Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألسنة تحت الطلب :

هناك بيع حكي ، لأن هناك من يسمح بذلك – بل يتجلى (بيع الحكي) علامة كبرى من علامات كل ثقافة محورية . حيث ثمة عنصر معين : وحيد أوحد ، هو الذي يغذّي ذلك . إذ يحيل الألسنة كلها ، أو في غالبها لي أقنعة خدمية له من خلال تمركز سلطوي جاذب لذلك – السلطة تبدو بمثابة العمود الفقري الذي يستقطب الجسم كله – ويفرغ الآخر (الكاتب) بصورة عامة ، أو (الشاعر) بصورة خاصة من كل محتوى تفعيلي ذاتي – يكون له الكلام ، لكنه الكلام الذي يُسمع أو يسمح له بالانتشار من خلاله – ثمة تجذير لمفهوم الطاغية الذي يتشعب مبنى ومعنى في الذاكرة الجماعية للفرد – والكاتب في المقدمة – حيث يكون تجلي الروح الأعظم ، مبدأ الجماعة وشاغل ذهنها الرئيس وحلمها، في كل ما يمت إلى هذا الطاغية (المبجل) بصلة(5) .

إن كل داخل في سياق الطاغية (الممدوح) يكتسب قيمة ، لأنه يتجسده علامة من علاماته ، ما دام هناك اعتراف به ، والممدوح هو الذي يحيل الذاكرة الجماعية ذاتها على أكثر من صعيد ، وقدر المستطاع إلى لسان واحد يلهج باسمه إلى أداة قولية وهجائية ضد الآخر (نقيضه) .

الكائنات الحية الأخرى ، والجمادات نفسها تغدو أرواحية (مباركة) ، مادام الآخر (حامل الأمة/الجماعة/الملة) يهب العلاقات بين العناصر ، أو الأشياء قيماً متفاوتة(6) القيم دائماً تتحول حين تكون القوة ناطقة ! تتفاوت الأقوال في قيمتها – لا يعود كل ما يقال ، له الأهمية ذاتها قيمياً – في ضوء ذلك، ما أكثر الأقوال المتمحورة حول الآخر الذي يسود (الجميع) غالباً حيث تفقد مصداقية الموقف – ثمة بياعو حكي بالجملة في التاريخ ، يتوزعون حول

---

(5) – انظر حول ذلك د. إمام عبد الفتاح إمام " : الطاغية – عالم المعرفة – الكويت – العدد (183) – 1994 – الفصل الثاني (العالم الإسلامي) – ص(179 ← 242) .

(6) – ثمة صور دالة حول ذلك في (التكسب بالشعر) – المصدر المذكور –ص(79 ← 78).